الهند بالرغم من اجتهاد « تبشير الكنيسة » التي في مدراس وحيدر آباد وبالرغم من فئاتي أرسالية (تبشير الكنيسة) التي تبشر النساء وكل المتنصرين في أواسط الهند عددقليل في جهتين أو ثلاث ، وفوق ذلك فانه يكثر في هذه الجهات ارتداد النصارى الى الاسلام لاسباب مالية ومصالح شخصية ، وجمعية (انجمن اسلام) تنجح دائما بما لها من النشاط في حمل عدد كبير من الهندوس والمسيحيين على اعتناق الاسلام

ومؤتمر المبشرين الذي عقد في القاهرة لم يفته البحث في حركة الاصلاح التي دخلت في مسلمي الهند والاشارة الى (السير سيد احمد خان) زعيم تلك النهضة وما تبذله مدرسته الاسلامية في عليكده ومؤتمر التربية الاسلامية

ولقد خطب القسيس (ويتبرتشت) في مؤتمر القاهرة بموضوع (الاسلام الجديد) فذكر أن تعاليم أوربة تقرب المسلمين من النصرانية ثم قال :

(١) يجب علينا أن ننشئ جسرا فوق الهاوية التي تفصل بين العناصر وللتوصل الى ذلك يجب ان ننتفع من وجود الطلبة المسلمون في انكلترة

(٢) ان يدرس الانجيل على حدة أو على جماعات قليلة العدد

(٣) ان تلقى محاضرات ودروس منظمة بمراقبة رجال ممتازين ، وأن تصرف العناية الى المناقشات

(٤) توسيع نطاق المطبوعات بالاوردية مثل مجلة (ترقي) وان يترجم تاريخ التوراة الدكتور بلاك وان يتذرع لترويج ذلك بنشر الجرائد والكتب الانكليزية التي يأنس بها المسلمون

اخبار العالم الاسلامي

حقيقة اخبار عن تونس لشاهد عيان

في أواخر شهر اكتوبر من العام الماضي وزعت « البلدية » على جدران الطرق العامة أوراقا تستدعي بها الناس الى الاجتماع بمقبرة الزلاج في اليوم السابع من نوفمبر لتعيين قبور أهليهم لعزم « البلدية » على تسجيل المقبرة واعتبارها من يوم

التسجيل حقا من الحقوق الدولية تتصرف فيها كيف شاءت وقد كان لهذا الاعلان أسوأ تأثير في القلوب لان مقبرة الزلاج وقف من الاوقاف العامة وقفها الشيخ الزلاج (اثابه الله تعالى) على موتى المسلمين منذ اكثر من ثمانمئة عام وقد ضمت من أجساد العلماء والاشراف وأهل الفضل والخير وأصحاب المكانة الحقيقية في القلوب مالا يأتي على احصائه الا الله تعالى وحسبك أن فيها مقام الشيخ أبي الحسن الشاذلي معتقد العامة والخاصة منهم ومقام الشيخ محمد بن عرفة المالكي الشهير وغيرهما من أولي السطة والاعتبار فيهم، ولن يرضى أحد ان تخرج عظامهم من ديارها لتتخذ بساتين يتنزه بها الاوربيون الذين لا يسمحون بشبر من مقابرهم لمثل ذلك

ساء الناس ماعزمت عليه « البلدية » فاتفق أكثرهم على الاجتماع بالمقبرة في ٧ نوفمبر لمنع البلدية من اجراء أعمال التسجيل وكان ما اتفقوا عليه .

اجتمعوا بالمقبرة قبل ظهور حاجب الشمس فجاء شيخ المدينة « رئيس البلدية » والمهندسون فراعهم ذلك المنظر المهيب . فسألهم شيخ المدينة عن سبب اجتماعهم فذكروا انه « السبب » الاعلانات المعلقة على الجدران ـ فرأى على غير طائل ـ ان يفرقهم بقوله : فسخت الدولة العزم على ذلك فانصرفوا الى بيوتكم ، ثم أمر من حضر من أعوان المحافظة ان يغلقوا باب المقبرة في وجوههم ويردوهم عنها بعد ان دخلها هو والمهندسون ،

فسخر الناس من قوله هذا المضحك وردوا اعوان المحافظة بقوة دفاعا عن موتاهم وغيرة على وقفهم ، وبيناهم كذلك اذا أطلق طلياني مسدسه على رجل مسلم وفرّ هاربا فلحقوا به وأخرجوه من البيت الذي التجأ اليه وذبحوه بأيديهم وخرجوا من طور الدفاع السلبي عن الموتى الى الدفاع الحربي عن الاحياء وثارت الفتنة في البلد وكثر الهرج في الطائفتين الاسلامية والصليبية ولم تقدر الحكومة ان تشرع في اعادة الراحة الا بعد يومين وهذا ماعللته لذلك :

(١) عهدت الى الخطباء ان ينصحوا للناس باحترام الدماء ويذكروهم بما كتب الله عليهم من حق المخالف بالدين ـ لانهم يعتقدون ان المسألة بنت التعصب الاسلامي الذي حركته « طرابلس » لا بنت مدافعة العادين ورد هجمات الحمار بن

(٢) علقت الاعلانات الرسمية بمنع اجتماع اكثر من ثلاثة اشخاص في الطريق العام ، ومنع الجولان فيه بعد الساعة الـ ٩ مساء ـ وهذا الحجر كان على المسلم خاصة لانه العادي عندهم ـ ثم اخذت تختطف الناس من الطرق والفنادق وتزج بهم في السجن ، فكم من غريب اخذ من فراشه في الفندق؟ وكم من بريء أخذ من الطريق العام ؟ فانظر ماهو عمل السياسة وأهلها وكيف يجعلون من التهمة الكاذبة ، أقوى حجة صادقة ، ثم ماذا كان عمل الحكومة بعد ؟

كان أن أوعزت الى شيخ الاسلام ان يجمع العلماء الرسميين في دار الباي ويعترفوا بقبح هذا الدفاع الواجب وكذلك فعلوا وفعل

دعاهم الى الاجتماع وأكد فيه تأكيدا ولكنهم لم يعلموا الغرض منه الا عند الاجتماع ، دخل بهم على الوزير الاكبر وهو يقول : ان أهل العلم لا يرضون بهذا العمل الذي ينكره الشرع والعقل ، وهم يريدون ان تعلم الحكومة ذلك منهم ، ثم سأل « شيخ الاسلام » الوزير الاكبر ان يرخص لهم السفير في زيارته فأجيب الى ذلك ولكن السفير خاطبه بقوله : يجب ان تسكن أمياكم « يعني المسلمين » القلوب ولا تخرج الى الطريق ـ هذا بعد ماسمع من شيخ الاسلام ـ حاسبه الله ـ مثل ماقاله الوزير ولم يقدر الشيخ ان يبين له ان المسألة لا علاقة لها بمسألة طرابلس وأنها بنت الدفاع عن النفس وليس هي بالدفاع عن الجامعة الاسلامية

أرادت الحكومة من هذا ان تفعل ماتشاء باسم الدين ـ الذي لا تزال سيادته الحقيقية والصورية على جميع القلوب ـ ولكن العامة على جهلهم ورسوخ اعتقادهم في أهل العلم كانوا يلعنونهم سرا وجهرا ويعرفون انهم خانوا الله ورسوله والمؤمنين. فعلقت الاعلانات الرسمية في اليوم نفسه تعلم بتفويض سمو الباي الى الادارة الحربية الامر في تفتيش بيوت من تقع عليه التهمة والحكم عليه وفي نزع السلاح من اصحابه الخ وتبع ذلك جرأة الطليان على قتل المسلمين ولم توفق الحكومة الى نزع السلاح منهم الا اخيرا خشية الفتنة في البلاد

كانت الصحف تدافع عن المسلمين بعض الدفاع وتنجي من الحق ما تريد السياسة ان تقتله عمدا ولكن الحكومة اصدرت قرارا بتعطيل جميع الصحف

العربية « الا الزهرة الاخبارية » الى اجل غير مسمى

هذا ما جرى في تونس — أيها الفاضل مما سمعته ورأيته اثناء وجودي بها — وهو ما يدعوا الى تأليف كتاب خاص تشرح به اعمال الحكومة الصادرة عن سياستها السوءى واستبدادها الفظيع واستخدامها في سبيل ذلك لشيوخ العلم الذين هم اجدر الناس بالدفاع عن الامة والسعي للتوفيق بينها و بين الحكومة وكف بأسها عنهم ولكننا مبتلون برؤساء جهال منافقين جبناء هم الواحد منهم ان يملأ كيسه و بطنه ويحفظ على نفسه مذهبها ولا يبالي بما وازر الظالمين على الضعفاء الابرياء الذين لا ذنب لهم الا الدفاع عن أنفسهم ، ولكن اين الذي يخاف الله ويحسب للقائه حسابا من هؤلاء المجامدين ؟ و بعد فقد اتفق ان شرعت في كتابة هذا ثم حالت الشواغل دون اتمامه حتى كان ما كان مما ساقصه عليك وانا لا ازال في تونس :

مقاطعة مراكب الكهربائية وسببها

ذلك ان سائقي المراكب الكهربائية « واكثرهم من الطليان » اسرفوا في المدة الاخيرة في الاستهانة بالنفوس عمدا فكثر عدوانهم على الضعفاء — من قائلي لا اله الا الله محمد رسول الله — فعمدت ثلة من اصحاب الآراء الراقية لتنبيه الناس الى مقاطعة هذا المركب العادية حتى ترجع الى الاعتدال وتكف عن البغي والعدوان فاجتمعت كلمة الامة على هذا ولم تمض الا ايام قلائل حتى ساد هذا الرأي على المسلم والمسلمة ، ثم تقدم افراد من القائمين بهذه الحركة الى رئيس الشركة بمطالب الاهالي التي يعلقون على تنجيزها العود الى ما كانوا عليه ، واهمها التسوية في اجور الخدمة بين المسلمين والايطاليين واحترام الارواح واخراج الخدمة الايطاليين « وهذا مما لا يمكن » فقابلهم مدير الشركة شر قبول وصرح لهم ان الشركة لا تجيب المسلمين الا اكثر من وصية السائقين باحترام الضعفاء وتعليق الواح مكتوبة بالعربية في مراكز الوقوف يرسم عليها ما يرسم بالفرنسية على نظائرها (كما هي الحال في مصر) وأما تسوية الاجور فهو موقوف على تسوية الدولة بين الاهلي والاجنبي فمتى سوت الدولة بينهما سوت الشركة ، فرجع هؤلاء الافراد بخفي حنين واستمرت المقاطعة فمال الدولة امرها ورأت انها أمارة سياسة يخشى على الحكم المطلق من آثارها

فدعت نحوا من اربعين رجلا من اهل العلم والتجارة وسائر الطبقات المعتبرة وخاطبتهم بلسان وزير القلم في حث الناس على ترك هذه المقاطعة واعلمتهم بتداخلها مع الشركة وتحصلها منها على كذا وكذا — مما علموه من مدير الشركة يوم اجتمع به اولئك الافراد لقصد انهاء المسألة بصفة مرضية — فقام المحاميان الغيوران محمد نعمان وعلي باش حانبه صاحبا جريدتي التونسي العربية والفرنسية يبينان ان الحكومة لم تقدم شيئا في الموضوع وان مسألة تسوية الاجور من اهم مطالبهم اواهمها ولا ترضى الامة ان تترك المقاطعة بدونها وطال النزاع بين الحق والباطل ثم افترق الفريقان على غير طائل

اعادت الحكومة دعوتهم في اليوم الذي تلى يومهم ذلك وصرحت لهم ان المسألة صبغت بلون دولي وان المقاطعة في نظر الدولة « اليوم » للدولة لا للشركة وان القائمين بهذه الحركة ان لم ينقشوا في هذه العقدة فسينالهم العقاب ودافع علي باشحانبه ومحمد نعمان بما رأيا من الحق والله ولي جزائهما

انبث دعاة الدولة في البلاد « بعد هذا الاجتماع » يدعون الناس الى الركوب في الترماي فلم يكد يستجيب لهم الا الشيخ جمال الدين وقليل ممن لا يعرفون على ان الشيخ جمال الدين من الذين لا يرجون من الدولة شيئا بل ولا يخشى على شيء مما في يده منها لو اتبع الجماعة — ثم لم يكد يمضي على الاجتماع الثاني ٤٨ ساعة — وهو الاجل الذي ضربته الحكومة لانهاء المقاطعة — حتى صدر امر الباي « ونفذه » بابعاد ستة اشخاص عن الحاضرة منهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي ومحمد الشاذلي درغوث وعلي باش حانبه ومحمد نعمان — الاول والاخيران الى ما وراء حدود فرنسة والثاني الى قصر مونستير ، ولقد كان من اعجب ما سمعت ورايت في ذلك اليوم ان شيخ من شيوخ التدريس بجامع الزيتونة كلفته الدولة ان يوصي المدرسين والتلاميذ بالعمل بما تحب الدولة في مسألة المقاطعة من الركوب والدعوة اليه ، فاخذ يحث على ذلك باخلاص واجتهاد ، مع انه معروف من اهل الاصلاح وليس هو من اهل الفساد — ولعل صفته الرسمية هي التي الجأته الى ذلك — ابعدت الدولة هؤلاء الستة المتهمين بتنبيه القلوب طمعا في تمزيق الكلمة فكان القوم في المقاطعة بعد الابعاد اشد منهم قبله ولا تزال مستمرة الى اليوم بعد ان توسلت

الحكومة الى حلها بكل سبب فلم تنجح — كلفت اكثر الخدمة الاداريين ان يركبوا فركبوا بضع مرات فلم يفدهم احد — كلفت شيوخ الاضرحة ان يركبوا ويحثوا الناس على الركوب فلم يفيدوها شيئا في الموضوع ، ومن اغرب ما أقصه عليك ان الشيخ جمال الدين — شيخ ضريح الفزاني دفع المال من جيبه لتلاميذ زاويته ليركبوا فخرجوا من عنده واشتروا بما اخذوا منه الخضر وتركوه ودعوته ابن الحقيقة

***

﴿ نظام التعليم الجديد في تركستان ﴾

قرارات الحكومة الروسية في شؤون مسلمي تركستان العلمية

أرسلت ادارة ولاية يدي صو « في تركستان » الى رئيس شرطة (محافظ) آلماطا أوامر على هذه الصورة :

(١) اجمعوا معلوماتكم في شؤون المكاتب الجديدة الاصول (١) للمسلمين وفي معلميها وكتب التدريس فيها . وليكن تاريخ طبع تلك الكتب مبينا وكذلك محل طبعها

(٢) وماذا يوجد للمسلمين من الجمعيات الخيرية وجمعيات نشر المعارف والتعاون ؟ ومن الاعضاء والرؤساء فيها ؟ وما وظيفة تلك الجمعيات وعلى أي طريق تسير ؟

(٣) في أي المحلات تباع الكتب الاسلامية ؟ مع بيان شخصيات وخطة أولئك المسلمين الذين اخذوا الرخصة لبيع الكتب في الشوارع والمجتمعات

بناء على هذه الاوامر الصادرة في ١٨ فبراير سنة ١٩١٣ أمر رئيس الشرطة (المحافظ) معاونيه والشرطة بسرعة جمع المعلومات الصحيحة المفصلة بهذا الخصوص

وفي ١٩ فبراير أرسل الوالي الحربي في (يدي صو) أوامر وتعليمات الى جميع المتصرفين ولمحافظ (آلماطا) المار ذكره وهذه صورتها

في اجتماعات المتصرفين المنعقدة في يناير كنت بينت طرق المعاملة التي يجب سلوكها في شؤون المسلمين ولا سيما في مكاتبهم ، والآن أرسل بهذه الورقة بعض

(١) يوجد عند مسلمي روسية مدارس تعلم على النظامات (الاصول) القديمة ومدارس تعلم على النظامات (الاصول) الجديدة وهذه النظامات هي من وضع مؤسسي تلك المدارس الاهلية

تعليمات جديدة توافق ما نشر حديثا من طرف والي تركستان الى مأموري المعارف في أمر مكاتب المسلمين . وأطلب تنفيذ هذه الاوامر والسير دائما على هذه القواعد الاساسية

المكاتب الجديدة الاصول

(١) كل مكتب ينشأ من جديد من المكاتب الجديدة الاصول لا يقبل فيه الا أولاد قبيلة واحدة من قبائل تركستان ولا يكون المعلم الا منهم « فلا يجوز تعليم أولاد « صارت » ودونكان » مثلا من مسلمي تركستان بواسطة معلم من التتر « والباشقرد »

(٢) يجب على الاشخاص أو الجماعات الذين يريدون افتتاح مكتب جديد من هذا القبيل تعليم اللغة الروسية في مكتبهم المراد افتتاحه

(٣) وكذلك يجب عليهم ان يقدموا الى الحكومة جدول دروس (برو غرام) مكتبهم بالتفصيل وأسماء الكتب التي تدرس فيه .

(٤) والتي أنشئت قبل الآن من المكاتب الجديدة الاصول تكون تابعة لهذه القوانين .

المكاتب القديمة الاصول

(١) المكاتب القديمة الاصول تعد من الآن تابعة لنظارة مأموري المكاتب (١)

(٢) ولا يؤذن مطلقا بدراسة الكتب الجديدة فيها ولا بادخال برو جرام المكاتب الجديدة الاصول اليها . واذا كانوا يريدون توسيع معلومات أولادهم الخيار في تسليمهم الى مكاتب الحكومة الرسمية أو على الاقل الى المكاتب الخصوصية التي هي تحت نظارة الحكومة

(٣) في المكاتب القديمة يجب أيضا أن يكون المعلمون والتلاميذ من قبيلة واحدة وأما المعلمون المنتمون الى قبائل أخرى غير قبائل الاولاد فيتركون من الآن هذه المكاتب والتعليم فيها لغيرهم

القوانين العمومية . — ١) تصير هذه القوانين معمولا بها في أول يوليو سنة ١٩١٢ ، وأي مكتب من المكاتب الاسلامية لم ينفذ القوانين المذكورة تماما

(١) مأمورو المكاتب هم منتشو المعارف

الى تلك المدة فانه يقفل ذلك المكتب . ٢) يمنع حتما دوام المكاتب الاسلامية السرية ، ومن ضمنها جميع المكاتب غير المصدق عليها من طرف الحكومة

جريدة (وقت) عدد ٩٤٧ الصادرة أول ابريل سنة ١٩١٢

***

﴿ مدرسة البنات [1] ﴾

« للسيدة (لآ يبطوا) بمدينة قزان »

كانت « فاطمه » خانم كريمة المرحوم عبدالوالي باو يشف من كبار الاغنياء وقرينة سليمان آيبطف من أعيان قزان قد أسست مدرسة للبنات في قزان وقامت بشؤونها منذ سنين تنفق عليها من أموالها الخصوصية . وفي هذه السنة كان عدد تلميذات هذه المدرسة كما في السنين السابقة زهاء ١٨٠ تلميذة يتعلمن على عدة معلمات ومديرتها فاطمه خانم نفسها . وهي مدرسة منتظمة متوفرة فيها اسباب التعليم وبرنامج دروسها موافق لأحوال الزمان فهي لذلك جديرة اليوم بأن تعد من أحسن مدارس البنات بمدينة قزان . تلميذات الصفوف العالية فيها يتعلمن الأشغال اليدوية المتنوعة كالخياطة على يد معلمة خصيصة لذلك .

عقائل أعيان وأغنياء قزان يعلمن كل يوم جمعة من كل اسبوع مناوبة معلمات هذه المدرسة وتلميذات الصفوف العالية فيها اللاتي يستعددن لصناعة التعليم ـ دُروسَ الطبخ درسا عمليا في مطبخ المدرسة . وأما السيدات اللاتي يتناوبن الآن التعليم في الجمع فهن هؤلاء : كريمة المرحوم اسحق يوسف من سراة قزان وقرينة كازاكوف افندي ورابعة خانم قرينة المرحوم هاشم الدين كاستروف من الاغنياء المشهورين في بلدة « خان كرمان » وقرينة آبانايفه وكريمة « قل احمدف » الشهير ـ أمينة خانم قرينة كشايف ، وكريمة آغانورف

(١) اطلعنا على ما كتبته أمينة شمس الدين وفا من معلمات مسلمي مدينة قزان في جريدة (وقت) عدد (٩٤٨) عن هذه المدرسة ومعلماتها فآثرنا تعريبه عنها

الشهير من أغنياء مدينة يكاترينبورغ صوفية خانم قرينة عليف ، وكريمة المرحوم مصطفى كيلديشف من كبار أغنياء « چيسطاي » قرينة ايمانقولف . وهؤلاء السيدات وان كن قد التزمن هذه الخدمات في المدرسة المذكورة رعاية لالتماس مؤسسة المدرسة فاطمة خانم أيطلو ولم يصدهن عن ذلك الجاه والغنى ولكنه يدل على شعورهن الديني وصدق غيرتهن الملية ولذلك كن جديرات بأن يمدحن وينوه بذكرهن على كل حال

وهذه الحال في المدرسة هي أيضا أمر مهم يحق الاعتبار به فان اشتغال هؤلاء السيدات المحترمات ساعات عديدة في مطبخ المدرسة بتعليم التلميذات مع فيه حسنة وهي المخدمة للأمة من غير اعتبار بمناهن لهي صفة حقيقة بالذكر والاعتبار .

وأما التزين بالحلي والاحجار الكريمة والألبسة الفاخرة والحضور في المجالس فليس فيه شيء يوجب المدح وحسن الذكر . ونرجو أن يكن هؤلاء السيدات نموذجا للسيدات الأخريات وسببا في ازدياد الخدم الصالحة للامة

ولما رأينا هذه المدرسة بأعيننا وعرفنا الأحوال فيها أحسسنا بوجوب الشكر لهن علينا فأردنا أن ننشر شكرنا الملي في جريدة « وقت » لمؤسسة المدرسة ومديرتها فاطمة خانم وللخوانم الأخريات المشار اليهن . ونسأل الله أن يزيد من أمثالهن يوما فيوما .

أمينة شمس الدين . قزان

المطبوعات الجديدة (*

﴿ كتاب البنين ﴾

كتبت في الجزء الماضي مقالا على هذا الكتاب وكنت عازمًا على تتميمه وبيان فوائده وانتقاده ولكن منعني كثرة الشغل عن انجاز ما وعدت به وارى ان مطالعته مفيدة جدًا للذين يفكرون في شؤون الأمة الاجتماعية وكذلك الآباء وابناء البيوت (العائلات) ولي كلمة في التعريب اقولها وهي

(*) ما يكتب في هذا الباب بهذا الجزء هو من قلم السيد صالح مخلص ومنا أيضا